كل صغيرة وكبيرة ويعفو عن السيئات صغيرها وكبيرها لمن يشاء قال
بعض العارفين قد شاع الخبر بان التوبة مجرد العزم على ترك
المعصية وليس ذلك من التوبة في شيء ما لم يتحقق الندم والاسف
على ما مضى وعلامة الاسف والندم طول الحسرة والحزن
وانسكاب الدمع قال صاحب كتاب نوادر الاصول ما من صوت
احب الى الله تعالى من صوت عبد لهفان واللهفان عبد اصاب ذنبا فكلما
تذكر ذنبه امتلى قلبه خوفا من الله تعالى وفزعا قال

تعالى مخبتا ومخبتا لربها يفتت الاكباد ويذهل العقول ويقصم
الظهور ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اي حذرون
خائفون عذابه والذين هم بايات ربهم يومنون والذين هم بربهم
لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما اتوا يعني يعطون
الصدقات ويفعلون الخيرات والطاعات وقلوبهم وجلة اي خائفة
ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللايق فيؤخذون به انهم
الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم
اولئك يسارعون في الخيرات اي يرغبون في الطاعات اشد
الرغبة وهم لها سابقون يعني لاجلها ينالونها قبل الاخرين

والكلام مع من يفهم ويعقل ويتدبر القران ويتفكر فيه ويتادب
بادابه ويتعظ بمواعظه فمن لم يرد عن القران ويوبه فليس
له مورد الا النار
قال تعالى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه
ومن ضل فانما يضل عليها يعني لا ينجي بهتداوه غيره ولا يرى ضلاله
سواه
وقال تعالى ان الله مع الذين اتقوا ومن كان الله
معه فمعه الغية التي لا تغلب والحارس الذي لا ينام والهادي
الذي لا يضل والذين هم محسنون اي في اعمالهم او مع الذين
اتقوا الله بتعظيم امره والذين هم محسنون بالشفقة
على خلقه
وقال تعالى وكفى بالله وليا اي يلي امركم
وكفى بالله نصيرا اي يعينكم فثقوا به وتوكلوا عليه
واستغنوا به عن غيره
وقال تعالى ولا تتخذوا ايات الله هزوا
يعني بالاعراض عنها والتهاون بالعمل بما فيها وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة اي استسلموا
لله واطيعوه جملة ظاهرا وباطنا وادخلوا في الاسلام بكليتكم
ولا تخلطوا به غيره
وقال تعالى ان السمع والبصر والفواد
كل اولئك يعني كل هذه الاعضاء مسئولة عن احوالها
شاهدة على اصحابها كان عنه مسئولا وفيه دليل على ان العبد
مواخذ بعزمه على المعصية
وقال تعالى وكل انسان الزمناه
طائره يعني عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب

ووكد القاضي لما هو سبب الخير والشر من قدر الله وفعل العبد
في عنقه لزوم الطوق في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا هي
صحيفة عمله المتضمنة تاثار اعماله يلقاه منشورا لكشف الغطاء عنه
اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا له يكفي المدعي ما اعده

وقال تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم يعني
بكتاب اعمالهم التي قدموها فيقال يا صاحب الكتاب كذا وذلك
لانها تنقطع علقة الانساب وتبقى نسبة الاعمال فمن اوتي كتابه
بيمينه اي كتاب عمله فاولئك يقرؤن كتابهم ايتهاجا وتبجحا
لما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون من اجورهم شيئا
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى يعني من كان
في هذه الدنيا اعمى القلب لا يبصر رشده كان في الاخرة اعمى لا
يبصر طريق النجاة واضل سبيلا وذلك لزوال الاستعداد
وفقدان الالة والمهلة

وقال تعالى وقل رب ادخلني اي في القبر
مدخل صدق اي ادخلا مدخلا مرضيا واخرجني من القبر عند البعث
مخرج صدق اخرجا ملتبسا بالفوز والكرامة وقل جاء الحق اي
الاسلام وزهق الباطل يعني ذهب وهلك الشرك ان الباطل كان
زهوقا اي مضمحلا غير ثابت عن ابن مسعود رضي الله عنه انه دخل
صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وفيها ثلثمائة وستون صنما فجعل صلى
الله عليه وسلم يطعنها بمخصرة في عين واحد واحد منها ويقول جاء الحق
وزهق الباطل فينكب لوجهه حتى القى جميعها وبقي صنم خزاعة
وكان من صفر فقال يا علي ارم به فصعد فرمى به فتكسر

قال تعالى والسلام على من اتبع الهدى يعني سلام الملائكة
وخزنة الجنة على المهتدين او بمعنى السلامة لهم في الدارين

وقال تعالى من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا يعني
فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به استدراجا وقطعا لمعاذيره
حتى اذا راوا ما يوعدون حتى يروا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة
يعني اما العذاب في الدنيا وهو نكبة المسلمين عليهم وتغلبهم اياهم
قتلا واسرا واما يوم القيامة فذلك هو النار وما يشاهدون من الخزي
والنكال فسيعلمون من هو شر مكانا يعني خذلانا ونكالا واضعف جندا
اي فئة وانصارا

وقال تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
لما بين سبحانه امهال الكافر وتمتعه في الحيوة الدنيا ليس لفضله اراد
ان يبين تصور حظ المومن في الدنيا لانه عز وجل اراد به ما هو
خير عوضه منه كانه قيل من كان في الضلالة يزيد في اضلاله ويزيد
المهتدي هدى والباقيات الصالحات يعني الطاعات
التي تبقى ابد الاباد ويدخل فيها الصلاة وقول سبحان الله والحمد لله
والله اكبر خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي مما متع به الكافرة
من النعم الفانية التي يفتخرون بها وما لها الحسرة والعذاب

قال تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين بان
سلطناهم عليهم تؤزهم ازا اي تهزهم وتغريهم على المعاصي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)